جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي

٢٠٢٢

سلسـلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (٣٤٠)

ملـــخص تنفيـــذي

تداعيات جائحة كورونا على الأسرة المصرية من منظور تنموي:

دراسة ميدانية على عينة من سكان القاهرة

جدول المحتويات

م	المحتوى	رقم الصفحة
١	فريق الدراسة	١
٢	مقدمة	٢
٣	أهداف الدراسة	٢
٤	طرق جمع البيانات وتحليلها	٣
٥	نتائج الدراسة	٣
٦	التوصيات المقترحة للدراسة	٤
٧	الأثر على السياسات	٤

فريق الدراسة

م	فريق الدراسة	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص
١	الباحث الرئيسى	د.مجدة إمام حسانين	أستاذ علم الاجتماع	علم اجتماع التنمية
٢	الباحثون	أ.د/ زينات طبالة	أستاذ الإحصاء التطبيقي وتحليل البيانات	تحليل بيانات التخطيط للتعليم
٣		أ.د/ إيمان منجي	أستاذ إدارة الأعمال	إدارة الموارد البشرية – التخطيط السياحي والبيئي
٤		أ.د.هالة رمضان	أستاذ علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية	أستاذ علم النفس
٥		أ.د/ سهير صفوت	أستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية	أستاذ علم الاجتماع
٦		أ/ أسماء مجدي علي	مدرس مساعد	تخطيط ثقافي
٧		أ/ فاطمة محمد حافظ	مدرس مساعد	تكنولوجيا تعليم
٨		أ/ أحمد ممدوح إسماعيل	مدرس مساعد	إعلام
٩		أ/ أحمد صلاح	معيد	معيد

مقدمة

هاجمت جائحة فيروس كورونا العالم وهزت أرجاءه ومختلف دوله وغيرت الكثير من الثوابت الموجودة في العالم منذ قرون وعقود في معظم المجالات والأنساق الاجتماعية، ومن أهمها الأسرة التي تُعد الركيزة واللبنة الأولى في حياة كل فرد وكل مجتمع، فالأسرة المصرية تُعد داعمًا لعملية التنمية من خلال الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها في بناء الإنسان المصري، الذى يساهم في عملية التنمية، ويشارك في صنعها وفي جني ثمارها أيضًا، فنظرًا لتلك التغيرات الناتجة من تداعيات الجائحة وتكبيلها بأدوار جديدة (علاج ووقاية من الجائحة – تعليم عن بعد بالمنزل – ترفيه ...إلخ)، وهذا يمثل إشكالية جديدة في أدوار الأسرة مع الجائحة، وهذا يستلزم دراسة ميدانية إلكترونية مع دراسات الحالة للوصول إلى نتائج تعكس الواقع الاجتماعي في ظل تلك الجائحة الشرسة وقد يكون ذلك عاملًا من عوامل ظهور بعض مظاهر العنف داخل الأسرة.

يهدف البحث إلى رصد وقياس المحددات الاجتماعية والثقافية لجائحة كورونا على نمط الحياة اليومية في الأسرة المصرية وأدوارها الجديدة في ظل تلك الأزمة ومعرفة آليات التعايش مع التباعد الاجتماعي، كما سيتناول البحث رصد وقياس التداعيات والمشكلات النفسية التي نتجت من تلك الجائحة.

هذا وقد استعانت الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي التحليلي وانتهت بوضع عدد من التوصيات المقترحة لمواجهة آثار جائحة كورونا.

أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى رصد وقياس المحددات الاجتماعية والثقافية لجائحة كورونا على نمط الحياة اليومية في الأسرة المصرية وأدوارها الجديدة في ظل تلك الأزمة ومعرفة آليات التعايش مع التباعد الاجتماعي، كما سيتناول البحث رصد وقياس التداعيات والمشكلات النفسية التي نتجت من تلك الجائحة.

وسيتم تحقيق أهداف البحث من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما دور الأسرة التنموي؟ وما الأدوار التنموية الجديدة التي ظهرت في فترة الجائحة ؟
٢. ما الآثار والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي ظهرت في الحياة اليومية من جراء جائحة فيروس كورونا؟
٣. ما مدى استخدام الأسرة المصرية لوسائل التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا "كوفيد – ١٩"، والاتجاهات الجديدة التي طرأت من الجائحة؟
٤. ما الآثار النفسية التي ظهرت في الأسرة من جراء تلك الجائحة ؟
٥. ما السياسات المستقبلية اللازمة للأسرة للمواجهة والتعايش مع جائحة فيروس كورونا ؟

طرق جمع البيانات وتحليلها

اعتمدت الدراسة الحالية فى جمع البيانات على المنهج الوصفى التحليلى وذلك تبعاً لطبيعة الدراسة؛ باستخدام:

الأدوات البحثية الآتية: (الاستبانة الإلكترونية، والاستبانة من خلال مقابلة مباشرة، ومقياس العنف الأسري) في جمع المادة الميدانية، حيث إن المنحى الكيفي يعد مكملاً للمنحى الكمي ومفسرًا للنسب الإحصائية من خلال الوقوف على مظاهر العنف الأسري التي تم التعرض لها في أثناء جائحة كورونا، وذلك بتطبيق الدراسة على **عينة عمدية طبقية** من الأسر المصرية المُقيمة بالقاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة)، وقوامها ٤٦٨ مفردة بواقع ١٠٠ مفردة طُبق عليهم استمارة استبانة بالمقابلة وقد تمَّ اختيارهم بُناءً على أساس البعد الطبقي من خلال عدة مؤشرات، وهي: (المستوى التعليمي، القطاعات المهنية، المنطقة السكنية، الدخل الشهري)؛ فهذه المؤشرات من شأنها أن تحدد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للشرائح المتباينة التي ينتمى إليها أسر عينة الدراسة، بالإضافة إلى تطبيق ٣٦٨ استمارة استبانة إلكترونية.

نتائج الدراسة

من **استنتاجات الدراسة** ما يأتي:

١. شهدت الأسرة المصرية تحولًا جذريًّا في روتين الحياة خلال الجائحة حيث التباعد الاجتماعي أدى إلى بقاء جميع الأطفال في المنزل، مع العديد من الآباء والأمهات الذين ليس لديهم عمل أو تم تسريحهم أو ممارسة العمل من المنزل.

٢. إن استجابات أفراد الأسرة المصرية الأولى في بداية ظهور فيروس كورونا وانتشاره كانت في إطار مغلف بالشعور بالصدمة النفسية، وما يصاحبها من ضغوط نفسية.

٣. لم يساهم البقاء في المنزل لفترات طويلة في حدوث خلافات بين أفراد الأسرة الواحدة، لكن يرى بعض المبحوثين أن البقاء في المنزل لفترات طويلة يلعب دورًا أساسيًّا في حدوث خلافات بين أفراد الأسرة الواحدة يتولد عنها العنف من جانب الزوج ضد الزوجة وأشكاله جاءت على النحو الآتي: (إهانات لفظية، وإهمال نفسي، واستهزاء وشتم، وتنمر وسخرية، وعنف جسدي).

٤. من مظاهر العنف التي تعرضت لها عينة الدراسة جاءت على النحو الآتي: (التعرض للصراخ ورفع الصوت، والتعرض للتهديد باستخدام العنف، والتعرض للسب والشتم المتكرر، والتعرض للسخرية والتهكم، والتعرض للتهديد والوعيد، والتعرض للضرب بأداة، والتعرض للحرق أو الكي المتعمد، والتعرض للوم والمعاتبة، والتعرض لتجاهل آرائهم، والتعرض للحرمان من أشياء يحبونها، والتعرض للتنمر والسخرية في أثناء الحجر المنزلي).

٥. انهمك الأبناء بطبيعة ميولهم وقدراتهم ومهاراتهم التكنولوجية واندماجهم في العوالم الافتراضية المرتبطة بالعصر الحالي في قضاء المزيد من الوقت بصحبة وسائل التواصل الاجتماعي. كما لجأ بعض الآباء والأمهات

وبخاصة في الحضر أو في مستويات اجتماعية اقتصادية معينة إلى العالم الافتراضي أيضًا بشكل أكثر اتساعًا بالمقارنة بما قبل الجائحة، لمواجهة أوقات الفراغ.

التوصيات المقترحة للدراسة

١. نشر الوعي الأسري وأهمية التوافق والتفاهم بين أفراد الأسرة، والاتفاق على نهج تربوي واضح بين الوالدين، وإيجاد نوع من التوازن الممكن بين العطف والشدة، وبين الحب والحزم، أو الحب المعتدل والنظام الثابت، وبين الحرية والتوجيه، إلى جانب خلق بيئة مواتية لعلاقات تعاطف وتعاون بين الآباء والأبناء.

٢. توعية المجتمع إعلاميًا حول قيمة المرأة في المجتمع وأهميتها، وأنه من غير المسموح أن تُمارس عليها أفعال جائرة من العنف بصفتها إنسانًا لها ما للرجل من حقوق، وعليها ما عليه من واجبات.

٣. قيام المؤسسات الدينية بدورها في تكريس مفهوم التراحم والترابط الأسري، وبيان نظرة الأديان للمرأة واحترامها وتقديرها لها.

٤. التوعية والتثقيف عن طريق المؤسسات التعليمية عبر المناهج الدراسية والندوات العلمية والمحاضرات الثقافية، لتوضيح الآثار السلبية من جراء انتشار ظاهرة العنف الأسري كإحدى المشكلات والأمراض الاجتماعية وآثارها على المجتمع.

٥. يحتاج الضحايا الذين تعرضوا لمراحل متقدمة من العنف الأسري إلى علاج وظيفي لتطوير مهاراتهم ليصبحوا قادرين على المشاركة في العمل وتنفيذ المهام اليومية بشكل جيد، ويتم ذلك من خلال تمكينهم من ابتكار أدوار جديدة واكتساب الكفاءة الذاتية اللازمة للتغلب على آثار العنف الأسري.

التأثير على السياسات

١. سوف يكون إضافة جديدة في دراسات علم الاجتماع المتعلقة بالأزمات والجائحات التي لا تحدث إلا كل عدة قرون أو عقود، لما تسببه من هزات اجتماعية داخل المجتمع على مستوى كل القطاعات والمجالات، وعلى مستوى العالم، وهذا نادرٌ ما يتكرر في حياة الباحثين الاجتماعيين.

٢. سيعد إضافة للباحثين في العلوم الإنسانية والمعنيين بالبحث الاجتماعي.

٣. سوف يساهم البحث في مساعدة صانع القرار في تلك الجائحة نادرة الحدوث، حيث سيحتاج صانع القرار إلى البحث عن نتائج تلك البحوث الجديدة في مجال الجائحات.